

600 نبی الله نوح - دعوته لقومه عام - موقف قومه منه ومن

عثمان الخميس

الدرس السادس نبی الله نوح دعوته لقومه موقف قومه منه ومن دعوته دعاؤه عليهم بالهلاك الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالک يوم الدين والصلة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين سیدنا وامامنا - 00:00:00

حبيبنا ومولانا وقرة عيننا محمد بن عبدالله وعلى الله وصحابته اجمعين. اما بعد فقد تكلمنا في الدرس في السابق عن نبی الله ادم صلوات الله وسلامه عليه وسنتكلم في هذه الليلة كذلك عن ادم. ولكن عن ادم الثاني او ادم الاصغر - 00:00:20 وهو نبی الله نوح صلوات الله وسلامه عليه. وقيل له ادم الثاني او ادم الاصغر لقول الله تبارک تعالى ولقد نادی نوح فلنعم المجبون ونجيناه واهله من العظيم واجعلنا ذريته هم الباقيين - 00:00:47

وتركتنا عليه في الاخرين سلام على نوح في العالمين. فكل من على الارض هم من ذرية نوح عليه الصلة والسلام مصداقا لطلب نوح من ربه تبارک تعالى وقال نوح الرب - 00:01:13

فلا تذر على الارض من الكافرين ديارا. وذلك ان الله اهلك كل من على الارض. وذكر كثير من اهل العلم ان الذين نجوا مع نوح من المؤمنين لم يكن لهم نسل بل بقي النسل في ذرية نوح عليه الصلة والسلام - 00:01:33

ونوح صلوات الله وسلامه عليه من اولي العزم من الرسل. بل هو اول رسول ارسل الى اهل الارض. وذلك ان ادم صلوات الله وسلامه عليه نبی وليس برسول. واول رسول هو نوح صلوات الله وسلامه عليه. وذلك ان الناس عندما - 00:01:53 يأتون ادم يوم القيمة يريدون منه ان يشفع لهم عند ربه تبارک تعالى بان يعدل الحكم فيهم فيعتذروا ادم صلوات الله وسلامه عليه ويقول وهل اخرجكم من الجنة غيري؟ اذهبا الى نوح او ولرسول ارسل الى الارض - 00:02:14

فنوح صلوات الله وسلامه عليه هو اول رسول ارسل الى الارض. وقد جاء ان رجلا سأله النبي صلی الله عليه وسلم كم كان بين ادم ونوح؟ فقال عشرة قرون وهذا اخرجه ابن حبان في صحيحه. وجاء عن ابن عباس رضي الله عنهما انه - 00:02:33 قال كان بين ادم ونوح عشرة قرون كلهم على الاسلام والقرن كما ذكر اهل العلم اما ان يكون مائة سنة او ان المقصود من القرن هو الجيل من الناس كل جيل قرن فيكون قريب من اربعين سنة او يكون القرن مائة سنة. ونوح صلوات الله وسلامه عليه ذكر - 00:02:53

في القرآن الكريم ثلاثا واربعين مرة. وذلك ان البشر بعد ادم مكتوا قرونا طويلة وهم امة واحدة على التوحيد على الفطرة الله التي فطر الناس عليها. حتى جاءتهم الشياطين فادخلت عليهم الشرور - 00:03:19

متنوعة وذلك ان قوم نوح صلوات الله وسلامه عليه مات منهم اناس صالحون فجاءهم الشيطان وامرهم ان ان يصورووا لاؤلئك الصالحين صورا حتى اذا رأوهم تذكروهم وتذكروا عبادتهم فكان ذلك سببا - 00:03:39

في نشاطهم في العبادة واستمروا على ذلك زمانا. حتى مات اؤلئك القوم. فجاء من بعدهم ثم من بعدهم. فجاءهم ونظر الى هذه الصور وقال لهم ان هذه الصور بها كانوا يستشفعون وبها ينزل عليهم - 00:03:59

المطر وكانوا يدعونها فادعواها من دون الله تبارک تعالى وهو مصدق قول الله تبارک تعالى عنهم مكرا كبارا وقالوا لا تذرن الهتكم ولا تذرن ودا ولا اسواع ولا يموت ويعوق ونسرا. فعبدوا هذه الصور من دون الله تبارک تعالى. وهذا هو - 00:04:19 المشهور عن ابن عباس رضي الله تبارک تعالى عنهم وهو الذي صرخ به كثير من اهل العلم كالامام القرطبي وابن القيم وابن كثير وغيرهم من اهل العلم. وقد اخرج الامام البخاري والامام مسلم في صحيحهما من حديث عائشة رضي الله عنها ان ام سلمة -

وام حبيبة وهم زوجتا النبي صلى الله عليه وسلم ذكرتا كنيسة رأينها بالحبشة فيها تصاوير ذكرنها للنبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان ام سلمة وام حبيبة كانتا قد هاجرتا الى الحبشة قبل زواج النبي بهما وذلك ان - 00:05:09

زوجة ام سلمة قد توفي وان زوج ام حبيبة قد تنصر. وتزوجهما النبي صلى الله عليه وسلم. فلما عند النبي يوما ما ذكرتا له كنيسة يقال لها ماريا. رأيناها في الحبشة وكانت فيها تصاوير. فقال - 00:05:29

صلوات الله وسلامه عليه ان اولئك كان فيهم الرجل الصالح فمات فبنوا على قبره مسجدا. وصوروا فيه تلك الصور اولئك شرار الخلق عند الله يوم القيمة ومصدق هذا ما ذكره الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز من قصة اهل الكهف. وقد قال سبحانه وتعالى -

00:05:49

اعترضنا عليهم ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها وان الساعة لا ريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم فقالوا ابنا عليه بنيان ربيهم اعلم بهم قال الذين غلبوا على امرهم لتخذن عليهم مسجدا. وقد - 00:06:17

غير واحد من اهل العلم ان الذين غلبوا على امرهم هم شرار الخلق او شرار اهل القرية فبنوا على اولئك الصالحين كما فعل غيرهم. لما كفر اولئك القوم من ذرية ادم صلوات الله وسلامه عليه ارسل الله - 00:06:54

ان نبيه نوح وامرها ان يدعوه الى عبادة الله تبارك وتعالى وحده فلم يقصر ودعا الى الله جل وعلا اخدم عدة اساليب في الدعوة الى الله جل وعلا. فمما استخدمه من الاساليب اولا الترغيب. كما في قول الله تبارك وتعالى عن - 00:07:14

نوح فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم باموال وبنيه و يجعل لكم جنات و يجعل لكم انها را. ثم استخدم معهم الترهيب فذكر الله عنه انه قال لهم اني - 00:07:34

اخاف عليكم عذاب يوم اليم. واستخدم معهم الحوار. ومنه ما ذكر الله تبارك وتعالى عنه انه قال فخلق الله سبع سماوات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا والله ابتكم من الارض نباتا ثم يعيدهم فيها ويخرجكم اخراج - 00:07:54

والله جعل لكم الارض بساطات لتسلكوا منها سبلا فجاجا واستخدم معهم كذلك الصبر وتحمل الاذى وكان هذا من اساليبه صلوات الله وسلامه عليه ان وتحمل ما جاءه منهم من اذى وكلنا نعلم ان نوحا صلوات الله وسلامه عليه كما قال الله تبارك وتعالى - 00:08:28

صلى نوحا الى قومه فلبت فيهم الف سنة الا خمسين عاما فلبت فيهم الف سنة الا خمسين عاما فاخذهم الطوفان وهم ظالمون وكان يتلطف معهم في الدعوة الى الله تبارك وتعالى. وذلك لما جاءوه وطلبوا منه ان يطرد الضعفاء - 00:08:58

الاراضي على قولهم فكان قول نوح صلوات الله وسلامه عليه ان اجري الا على الله. وما انا بطارد الذين امنوا انهم ملاقوا ربهم ولكنني اراكم قوما تجهلون ويا قوم من ينصرني من الله ان طردتهم. افلا تذكرون؟ ولا - 00:09:26

اا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب. ولا اقول الغيب ولا اقول اني ملك. ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتنيهم الله خيرا. الله اعلم بما فيه - 00:10:07

انفسهم اني اذا لمن الظالمين. ولما اتهموهم بالضلالة فما زاد ان قال صلوات الله وسلامه عليه قال يا قوم ليس بي ضلاله ولكنني رسول من رب العالمين. اي والله كيف تكون به ضلاله - 00:10:37

انما بعثه الله لتزول به الضلاله. صلوات الله وسلامه عليه. ولما قالوا له ما نرى لك علينا من فضل وانا كاذبا قال يا قومي ارأيتم ان كنت على بينة من ربى واتاني رحمة من عنده فعميت عليكم - 00:10:57

انلزمكموها وانتم لها كارهون وهكذا استمر في الدعوة الى الله تبارك وتعالى وقومه يكيلون له الاذى كيلا حتى ان هذا الاذى تمثل في قول الله تبارك وتعالى فقال الملايين كفروا من قومه ما نراك الا بشرنا مثلنا هذا اول - 00:11:17

رد ردوا به على نوح صلوات الله وسلامه عليه. ما نراك الا بشرنا مثلنا. وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا فادي الرأي. يعني نراك اتبعك اراذلنا. ضعفاؤنا وهم اتباع الانبياء. نراك اتبعك الذين هم ارادوا - 00:11:40

ديننا بادي الرأي اي الذين لم يتمهلوا حتى في معرفة الحق من الباطل. بل كان رأيهم سريعا واتخذوا قراره دون تمهل ودون دراسة.

ثم قالوا كذلك وما نرى لكم علينا من فضل حتى تكونوا انتم افضل منا بل - 00:12:00

نظركم كاذبين وقالوا كذلك انا لنراك في ضلال مبين. وقالوا لو شاء الله لانزل ملائكة وقالوا ما سمعنا بهذا في ابائنا الاولين وقالوا ان هو الا رجل به جنة هذا رد قوم نوح عليه صلوات الله وسلامه عليه تمثل في هذه الامور التمانية - 00:12:20
الاول انت بشر كمثلنا. تتبع بشرًا مثلنا. الثاني اتباعك ارادتنا. الذين هم يتخدون الرأي دون دراسة. الثالث ما نرى لكم علينا من فضل انت كامثالنا ما لكم علينا من فضل حتى تتبعكم ولا تتبعوننا - 00:12:43

الرابع نظركم كاذبين الخامس نراك في ضلال مبين. السادس لو شاء الله لانزل ملائكة. لم لم ينزل الملائكة؟ فتتبع الملائكة. السابع ما سمعنا بهذا لابائنا الاولين الثامن هي كجنة بك جنون هكذا اتهموا وردوا على نبي الله نوح صلوات الله وسلامه عليه - 00:13:00
وهو كما قال الله تبارك وتعالى ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك فهذه التهم كما سيأتينا في قصص الانبياء هي التهم المكررة الموجهة بانبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم - 00:13:21

تزيد تهمة او تنقص تهمة ولكنها بشكل مجمل هي التهم التي توجه او الاسباب التي يكون لاجلها امتناع الكافرين من اتباع المرسلين ثم واجهوه بالاذى اذوه صلوات الله وسلامه عليه. والا بما صار نوح صلوات الله وسلامه عليه من اولي العزم من الرسل - 00:13:39
الا لذلك الذى الذي اصابه من قومه صلوات الله وسلامه عليه. منها اتهموه بالجنون وهو مصدقه قول الله تبارك كذبت قبلهم قوم نوح فكذبوا عبادنا وقالوا مجنون واذدجر واتهموه بالضلال. قال الملا من قومه انا لنراك في ضلال مبين. اتهموه بالجحيل العقيم - 00:14:02
يا نوح قد جادلتنا فاكتثرت جدالنا فاتنا بما تعددنا ان كنت انت من الصادقين. ثم توعدوه بالرجم. قالوا لان لم تنتهي يا نوح لتكونن من المرجومين. ثم منه ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه. قال - 00:14:32

ان تسخروا منا فان نسخر منكم كما تسخرون ثم كان بعد ذلك سوء الادب مع نبي الله نوح صلوات الله وسلامه عليه ونهارا. فلم يزدتهم دعائي. الا فرارا واني كلما دعوتهم لتفجر لهم جعلوا اصابعهم في اذانهم - 00:15:02
جعلوا اصابعهم في اذانهم واستغشوا ثيابهم واصروا واستكروا استكبارا. ثم اني دعوتهم جهارا اني اعلنت لهم واسررت لهم اسرارا. وكل هذا لم ينفع مع قوم نوح صلوات الله وسلامه عليه - 00:15:41

وتأملوا قولهم يا نوح قد جادلتنا فاكتثرت جدالنا فاتنا بما تعددنا ان كنت من الصادقين قد جادلتنا واكثرت جدالنا فاتنا بما تعددنا. ان كنت صادقا انك رسول من عند الله تبارك وتعالى اليها فلا - 00:16:13
الى الاكثار من الجدال معنا. فقد بلغتنا ونحن كذبنا وسئلنا من كثرة الخصومة معك. وقد توعدتنا بعذاب فاتنا بالعذاب. هكذا ردوا على نوح صلوات الله وسلامه عليه فقال نوح انما يأتيكم به الله ان شاء وما انتم بمعجزين - 00:16:32

نعم اما هو صلوات الله وسلامه عليه فوظيفته البلاغ. اما العذاب فعند الله تبارك وتعالى وهذا مصدق قول النبي صلى الله عليه وسلم قوله قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضى الامر بيبني وبينكم - 00:16:52
والله اعلم بالظالمين الامر ليس بيد نوح ولا بيد محمد ولا بيد ابراهيم ولا عيسى ولا موسى صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين بل هو بيد خالقهم وربهم سبحانه وتعالى. وبقي نوح صلوات الله وسلامه عليه ثابتًا على دينه متوكلا على ربه تبارك وتعالى مشفقا على امته - 00:17:08

تائبًا في دعوته مئات السنين وقومه لا يزدادون الا سخرية منه وعنادا واصرارا على ما هم عليه من الشرك حتى قالوا لا تذرن الهمتك ولا تذرن ودا ولا سواع ولا يغوث ويعوق - 00:17:30
ومع هذا استمر في دعوة حتى قال الله له لن يؤمن من قومك الا من قد امن انتهى لن يؤمن احد اديت الذي عليه ولن يتبعك احد بعد الذين اتبعوك. عندها قال نوح - 00:17:50

كافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدون الا فاجرا كفارا حكمت يا رب انه لن يؤمن احد بعد الذين امنوا اذا يا رب عجل لهم العذاب فدعا نوح صلوات الله وسلامه عليه على قومه - 00:18:13
ولذلك عندما يأتي الناس نوحًا يوم القيمة فيقولون يا نوح انت اول رسول ارسله الله الى الارض اشفع لنا عند ربك يقول اني دعوت

على قومي فهو قد دعا على قومه واستجاب الله دعوته - [00:18:37](#)

و قبل ذلك كان نوح صلوات الله وسلامه عليه لما واجهه قومه بالاذى وتوعدوه بالرجم وغير ذلك تحداهم اكبر تحدي حتى انه قال [00:18:54](#) بعض اهل العلم ان معجزة نوح صلوات الله وسلامه عليه تمثل في ذلك التحدي الذي -

به قومه. قال الله تبارك وتعالى كبر عليكم مقامي وتنذكريي بآيات الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم لا يكن امركم عليكم ثم مقضوا الي ولا تنتظرون - [00:19:14](#)

هكذا تحدي نوح قومه صلوات الله وسلامه عليه. وهذا الكلام من نوح يدل على ثقة ويقين لا يكونان ابدا الا لامثال نوح. صلوات الله وسلامه عليه. وهذا التحدي تمثل في خمس سور. الصورة الاولى قوله لهم - [00:19:52](#)

اجمعوا امركم. لا تختلفوا علي. لا يقل احد شيئا والاخر شيئا. مع ان اختلافهم جيد بالنسبة له. ولكنه قال اجمعوا امرك لا تختلفوا علي [00:20:12](#) اتفقوا حتى تكونوا كالجسد الواحد. اجمعوا امركم. ثم قال وشركاءكم استعينوا بشركائكم من الجن والانس -

والاصنام التي تدعونها من دون الله تبارك وتعالى. وشركاءكم ثم قال ثم لا يكن امركم عليكم غمة لا تكتموا لا سروا لبعضكم البعض [00:20:32](#) تجلسوا في الليالي تحدثوا نهارا جهارا اجمعوا امركم لا يكن عليكم امركم غمة ثم اقضوا الي انجزوا -

اتفقوا اعدموني ارجموني افعلوا ما تشاون. ولا تنتظرون ولا تمهلونi ولننظر هل تستطيعون ذلك ام لا ولم يستطعوا ولذلك كما قلت ذكر بعض اهل العلم ان هذه كانت معجزة نوح صلوات الله وسلامه عليه. وهذا المقام الذي قامه نوح - [00:20:52](#)

صلوات الله وسلامه عليه لا شك انه تتقاصر عنه الصناديد من الرجال. عندما يقف في وجه الكفرة الفجرة الذين توعدوه وهددهوه [00:21:13](#) بشتى انواع العذاب يقف بينهم هذا الموقف العظيم لا شك انه يدل على ثقة وتوكل ويقين بنصر الله تبارك وتعالى -

تمردوا صلوات الله وسلامه عليه في الدعوة الى الله تبارك وتعالى حتى بلغ السبيل الذي عند ذلك قال نوح صلوات الله وسلامه عليه. قال ربى ان قومي كذبون فافتتح بيني وبينهم فتحا. ونجني ومن معى - [00:21:33](#)

من المؤمنين. قال نوح وولده الا خسارا ومكروا مكرا كبارا وقالوا لا تذرن ودا ولا سواعا ولا يموت ويعوق ونسرا اضلوا كثيرا [00:21:51](#) ولا تزد الظالمين الا ضلالا ممارا فلم يجدوا لهم من -

من دون الله انصارا. وقال نوح الرب لا تذر على الارض من الكافرين انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدون الا فاجر كفارا رب اغفر لي [00:22:39](#) ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا -

المؤمنين والمؤمنات وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين لا تداري. وذكر عنه الله قالوا مجنون واذاجر فدعا ربى اني مغلوب فانتصر [00:23:09](#) ومنها قول الله تبارك وتعالى ولقد نادانا نوح فلنعلم المجبون -

عندما بعد ان اتم نوح صلوات الله وسلامه عليه دعوته لقومه امر الله نوح ان يصنع السفينة والله اعلى واعلم - [00:23:48](#)